

عبد الناصر الى جونسون
عن الإجراءات الدفاعية المصرية بسيناء
2 يونيه 1967

القاهرة بتاريخ 2 يونيو 1967

عزيزى السيد الرئيس،

أرحب بمبادرتكم الكتابة لى بشأن الوضع الراهن فى وطننا العربى، فمهما بعدت الشقة بيننا، ومهما بدا البون شاسعا فى النقاط التى يمكن أن نتلاقى عندها فى الرأى خلال المرحلة الحالية فى نطاق توقعاتنا، أنا مقتنع بأن أى مسعى مشترك من جانبنا للتواصل على المستوى الفكرى، يمكن أن يسهم على الأقل فى تبييد جزء من الغيوم المصطنعة، التى تهدف الى تصوير ممارسة الحق على أنه خطيئة والى تسمية الحق فى الدفاع عدوانا.

وسيكون من المفيد فى تقييم الأحداث الحالية، أن تستعرض فى تسلسلها الزمنى والمنطقى؛ وذلك لتجنب أى سوء تفاهم، ولتقييم الحقائق التى نحن بصدددها على نحو سليم ومعقول ومنصف. وسوف أحاول من ثم أن أعرض عددا من الحقائق التى أطلق عليها مسمى الحقائق الأولية:

أولا: لا بد أن نعود للوراء الى الأيام القليلة قبيل اتخاذ الجمهورية العربية المتحدة التدابير التى شرعت فيها مؤخرا؛ لننتذكر الموقف العدوانى الخطير الذى خلقته السلطات الإسرائيلية ضد الجمهورية العربية السورية، والتهديدات العدائية التى أطلقها عدد من القادة الإسرائيليين، وما صاحب ذلك من حشد ضخم للقوات على الحدود السورية، إيدانا بشن عدوان وشيك ضد سوريا. وكان من الطبيعى للغاية وقتئذ أن تضطلع الجمهورية العربية المتحدة بمسؤولياتها تجاه سوريا، وتتخذ كافة التدابير اللازمة للدفاع وردع العدوان المخطط ضد بلدينا.

ثانيا: تطلبت الإجراءات الدفاعية التى اتخذتها الجمهورية العربية المتحدة، تحريك قواتنا المسلحة الى مواقعها المتقدمة على الحدود؛ كى يتسنى لها أن تواكب تطورات الموقف وأن تحبط من خلال وجودها الغزو الإسرائيلى المتعمد. وحيث أننا كنا حريصين على سلامة قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، وجدنا أنها لا بد وحتما أن تتسحب، وكان هذا هو موقفنا النهائى بالنسبة لتلك المسألة.

ثالثاً: عقب انسحاب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، كان من المنطقي تماماً أن تحتل القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة مواقعها، ومن بينها منطقة شرم الشيخ المطلة على مضيق تيران. وكان من المنطقي كذلك أن نمارس حقوقنا السيادية المعترف بها على المضيق وعلى مياهنا الإقليمية في الخليج.

وهنا أيضاً أود أن أعود بكم الى الوراثة بضع سنوات وقت العدوان الثلاثي على مصر، ونحن نتذكر بكل التقدير الواجب الموقف المنصف الذي اتخذته بلادكم فيما يخص هذا العدوان. قبل هذا العدوان، كانت الجمهورية العربية المتحدة تمارس حقوقها القانونية المقررة على حركة السفن الإسرائيلية عبر مضيق تيران وخليج العقبة، وهي حقوق مثبتة وغير قابلة للتنازع. وعقب رحيل قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة وحلول قواتنا المسلحة محلها في المنطقة، لم يكن من المتصور السماح للسفن الإسرائيلية أو لحركة الملاحة التي تحمل مواد استراتيجية لإسرائيل بالمرور. وموقفنا في هذا الشأن، بالإضافة الى كونه يستند الى مسوغات شرعية؛ فإنه يهدف في الواقع الى إزالة البقية الباقية من آثار العدوان الثلاثي، بما يتفق مع المبدأ الأخلاقي القائل بأن أي معتد لا ينبغي مكافأته على عدوانه.

وقد شددنا في كافة ما اتخذناه من تدابير للدفاع عن أرضنا وحقوقنا على نقطتين هما: أولاً: الدفاع عن أنفسنا ضد أي عدوان بكل ما أوتينا من وسائل وإمكانات. ثانياً: الاستمرار في السماح للسفن الأجنبية بالمرور في مياهنا الإقليمية، بما لا يمس السلم والنظام والأمن في بلادنا.

ترتبط تلك الحقائق بالموقف المباشر الذي أعلنته الجمهورية العربية المتحدة، والذي نشعر أنه لا يسمح لأي من كان باختلاق جو الأزمة أو بشن حرب نفسية ضدنا. وبينما تأخذ تلك الحرب أبعاداً وأشكالاً جديدة، نلاحظ وللأسف إغفالا كاملاً لعدد من الحقائق الأخرى التي أود أن أطلق عليها مسمى الحقائق الأساسية، وهي تلك الحقائق التي تلقى بظلالها بالكامل على الأحداث الجارية، وسوف تستمر في التأثير على المستقبل حتى يدرك الجميع ويقدر أبعادها وجذورها. وسوف أشير هنا الى حقيقتين من تلك الحقائق:

أولاً: حقوق الشعب العربي في فلسطين، وهي الحقيقة الأكثر أهمية التي ينبغي الاعتراف بها من وجهة نظرنا؛ حيث استطاعت قوات مسلحة عدوانية أن تطرد هذا الشعب من بلاده، وتحوله الى مجموعة من اللاجئين يعيشون على حدود وطنهم الأم.

واليوم تقف قوات العدوان عقبة كؤودا فى سبيل ممارسة الشعب العربى حقه المعترف به فى العودة الى وطنه الأصلى والعيش فيه، رغم قرارات الأمم التى اعتمد أحدثها العام المنصرم. وترتبط الحقيقة الثانية بموقف إسرائيل إزاء اتفاقات الهدنة: وهو موقف لا يجسده فحسب انتهاكها المستمر لتلك الاتفاقات، بل وصل الى حد إنكار وجودها ورفض الالتزام بها. وذهب هذا الموقف الى حد احتلال مناطق منزوعة السلاح، وطرد مراقبى الأمم المتحدة وإهانة المنظمة الدولية وعلمها.

تلكما حقيقتان ينبغى إيلاءهما العناية الواجبة إبان تقييم الأحداث والتطورات التى طرأت اليوم.

لقد أشرتكم فى رسالتكم الى نقطتين هما:

أولاً: ناشدتمونا أن نطرح الماضى جانبا، وأن نسعى لإنقاذ الشرق الأوسط أو بالأحرى المجتمع الإنسانى بأسره من خلال تجنب الأعمال العدائية. ولكن اسمحوا لى فى هذا المقام أن أشير الى سياسة الجمهورية العربية المتحدة، التى لا ينعصر هدفها فى الحفاظ على السلم العالمى، بل تتخطى ذلك لتلعب دورا إيجابيا، لا أود أن استطرد فى الحديث عنه تحسبا لعدم الولوج الى نطاق تمجيد الذات. وأما بالنسبة للمساعي الرامية الى تجنب العمليات العسكرية، لا يسعنى إلا أن أؤكد ما أعلنته بالفعل من أن قوى العدوان وصلافتها هى التى فرضت علينا، فضلا عن اعتقادها أنها بلغت مرحلة يمكنها عندها فرض سياستها العدوانية علينا. بيد أن قواتنا لم تبادر بأى فعل عدوانى، ولكننا وبلا أدنى شك سوف نقاوم بكل ما لدينا من إمكانيات أى عدوان علينا أو على أى دولة عربية.

ثانيا: أبدتكم ملاحظة مفادها أن النزاعات المعاصرة لا يمكن تسويتها عن طريق عبور الحدود وبالسلاح والجند، وأنا أشاطركم وجهة نظركم. ولكن يجب أن نرى كيف طُبِق هذا المبدأ فى كل حالة. فإذا كنتم تشيرون الى عبور بعض أفراد الشعب الفلسطينى الخطوط الفاصلة، فإننى أشدد على أهمية النظر الى هذا الجانب فى إطار المنظور العام لمسألة فلسطين. وأود هنا أيضا أن أتساءل.. الى أى مدى تستطيع أى حكومة أن تسيطر على مشاعر أكثر من مليون فلسطينى، فشل المجتمع الدولى خلال عشرين سنة فى ضمان عودتهم الى موطنهم الأصلى، رغم أن تلك مسئولية المجتمع الدولى التى لا يمكنه التنصل منها.

وكل ما تقوم به الجمعية العامة للأمم المتحدة، هو مجرد تأكيد هذا الحق فى كل دورة من دوراتها. وإن عبور بعض الأفراد الفلسطينيين الخطوط الفاصلة، ما هو فى واقع الأمر سوى تعبير عن الغضب الذى يعتري هؤلاء الأفراد، وهو شعور طبيعى فى كل مرة يلاقون فيها انكارا لحقوقهم من المجتمع الدولى، ومن القوى التى تساند إسرائيل وتدعمها ماديا ومعنويا. ومهما حاولنا تقسيم جوانب المشكلة، لا محيص فى نهاية المطاف من العودة الى أصلها وجذورها الأساسية، ألا وهى حق الشعب الفلسطينى فى العودة الى وطنه، ومسئولية المجتمع الدولى عن ضمان ممارسة الفلسطينيين هذا الحق.

قد تبدو رسالتى طويلة الى حد ما، ولكنى كنت أود أن أشرح لكم باختصار بعض الملامح الأساسية للوضع الذى نواجهه فى المنطقة العربية.

وأرغب فى أن أؤكد لكم، أننا نرحب باستقبال نائب رئيس الولايات المتحدة السيد هيوبرت همفرى فى أى وقت يختاره لزيارة الجمهورية العربية المتحدة. وسوف نعرض عليه صورة للموقف حسبما يتراءى لنا فى خضم الأحداث الأساسية التى تواجهها الأمة العربية فى الوقت الحالى. وأنا على استعداد لإرسال نائب الرئيس السيد زكريا محيى الدين الى واشنطن على الفور للالتقاء بكم وتوضيح وجهة نظرنا.

وتفضلوا بقبول أفضل التحيات وأسمى آيات الاحترام والتقدير،

التوقيع

جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية العربية المتحدة

134. Telegram From the Embassy in the United Arab Republic to the Department of State Source: National Archives and Records Administration, Central Files 1967–69, POL ARAB–ISR. Secret; Immediate; Nodis. Received at 6:20 p.m. A copy was sent to the President on June 3 with a note from Walt Rostow calling Nasser's response “quite uncompromising,” noting that Nasser was willing to receive Vice President Humphrey or to send Vice President Mohieddin to Washington, and stating that he and Rusk agreed that “we should proceed to get Mohieddin here.” (Johnson

**Library, National Security File,
Country File, Middle East Crisis)**

Cairo, June 2, 1967, 2029Z.

8397. 1. Following is text UAR Foreign Office “unofficial translation” of letter to President Johnson from President Gamal Abdul Nasser. With reference penultimate paragraph, was explicitly assured by Foreign Minister Riad that it was up to President Johnson to decide whether to send Vice President Humphrey here or invite Vice President Mohieddin to go to Washington, with no expression of UARG preference.²Telegram 207861 to Cairo, June 3, states that the President would welcome a visit from Mohieddin and that in view of the urgency of the situation, “we hope it will be possible for him to come without delay.” It states that, if asked, Nolte could say that a corresponding visit to Cairo by a “very senior representative of the President”

would be sympathetically considered if both Presidents decided such a step could be useful. It states that Harman had been informed about the possibility of the visit. (National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1967–69, POL ARAB–ISR) While waiting for typing to be completed, enjoyed long pleasant conversation Foreign Minister Riad on non-political matters. Will pouch original letter in Arabic and Foreign Office translation. Text follows:

2. Cairo, June 2, 1967. Dear President,
3. I welcome your initiative in writing to me on the current situation in the Arab homeland. For however distant the point of agreement between us seems from the scope of our outlook at the present stage, I am convinced that any joint endeavor on our part to establish communication of thought, might at least contribute to dissipate part of the

artificial clouds intended to depict the exercise of right as a sin and the right of defense as aggression.

4. It would be useful in the assessment of current events, to view them in their chronological and logical entity, to avoid misunderstanding and make a sound, reasonable, and fair evaluation of the facts we face.

5. Hence, I shall try to set forth a number of facts which I would term as preliminary:

6. First: It is essential that we go back to the few days which preceded the measures which the United Arab Republic took of late, and to recall the dangerously aggressive situation created by the Israeli authorities vis-à-vis the Syrian Arab Republic, the hostile threats proclaimed by a number of Israeli leaders, and the accompanying mass troop concentrations on the Syrian border in preparation for an imminent

aggression on Syria. It was only natural then, that the United Arab Republic should assume her responsibilities and take all measures necessary for defense and to deter the planned aggression against our countries.

7. Second: Defense measures taken by the United Arab Republic made it imperative that our armed forces move to their advanced positions on the border to be able to cope with developments and through their very presence foil Israel's premeditated invasion. Urged by our concern for the United Nations Emergency Forces, we found it imperative that they should withdraw: such has become our final position on the matter.

8. Third: Following the withdrawal of the UNEF, it was only logical that the United Arab Republic armed forces should occupy their positions, among which was the area of Sharm el Sheikh

overlooking the Straits of Tiran. It was equally logical that we exercise our established sovereign rights on the Straits and on our territorial waters in the Gulf.

9. Here again, I wish to take you a few years back to the tripartite aggression on Egypt: We still recall with appreciation, the fair position adopted by your country with regard to that aggression.

10. Prior to the aggression, the United Arab Republic exercised its established legal rights with regard to Israeli shipping in the Straits and the Gulf. These rights are indisputable. Following the departure of the United Nations Emergency Forces and their replacement by our armed forces in the area, it was unthinkable that Israeli shipping or strategic materials destined for Israel be allowed passage. Our position thereon, in addition to Ily being

legitimately established, it indeed aims at removing the last vestige of the tripartite aggression, in consonance with the moral principle which rules that no aggressor be rewarded for his aggression.

11. In all the measures we have adopted in defense of our land and our rights, we have underlined two points:

12. First: That we shall defend ourselves against any aggression, with all our means and potentialities

13. Second: That we shall continue to allow innocent passage of foreign shipping in our territorial waters.

14. These are facts relevant to the direct position proclaimed by the United Arab Republic, and which we feel afford no ground for some to create a climate of crisis or to launch that psychological campaign against us.

15. While this campaign takes on new dimensions and forms we notice

complete and regrettable overlooking of a number of other facts which I wish to term as basic. These are the very facts which carry full weight on current events and will continue to have their bearing on the future until all appreciate fully and assess their dimensions and roots. Here I shall refer to two facts:

16. First: The rights of the Arab people of Palestine. In our view, this is the most important fact that should be recognized. An aggressive armed force was able to oust that people from their country and reduce them to refugees on the borders of their homeland.

17. Today the forces of aggression impede the Arab people's established right of return and life in their homeland, despite the UN resolutions, the last of which was adopted last year.

18. The second fact is related to Israel's position towards the Armistice Agreements: a position represented not

merely by the constant violation of those agreements, but which has gone as far as to deny their presence and refuse to adhere to them. It has even gone as far as to occupy the demilitarized zones, oust the UN observers and insult the international organization and its flag.

19. Those are two basic facts which should be considered in the assessment of today's events and developments.

20. In your message you referred to two points:

21. First: you urge that we put the past aside and endeavor to rescue the Middle East or rather the whole human community through the avoidance of hostilities. Here, allow me to refer to the policy of the United Arab Republic which does not restrict herself to placing world peace as an objective, but goes beyond that and assumes a positive role on which I do not wish to elaborate lest I should border on the area of self-

glorification. As for endeavors to avoid military operations, I have but to emphasize what I have already declared that the measures we have adopted were imposed by the forces of aggression and their conceit as well as by their belief that they have reached the stage where they could impose their aggressive policy. Yet, our forces have not initiated any aggressive act, but no doubt, we shall resist with all our potentialities any aggression launched against us or against any Arab state.

22. Second: Your observation that the conflicts of our time cannot be solved by the crossings of frontiers with arms and men. Here, I share your view. Yet, we have to see how this principle is applied to every case. If you are referring to the crossing of the demarcation lines by some individuals of the Palestinian people I would urge the importance of considering this aspect in the general

perspective of the question of Palestine. Here also, I may ask how far any government is able to control the feelings of more than one million Palestinians who, for twenty years, the international community—whose responsibility herein is inescapable—has failed to secure their return to their homeland. The UN General Assembly merely confirms that right at every session. The crossing of the demarcation lines by some Palestinian individual is, in point of fact, merely a manifestation of anger by which those people are naturally possessed as they meet with the full denial of their rights by the international community, and by the powers which side with Israel and assist it materially and morally.

23. Whatever our attempts to divide the aspects of the problem, it is imperative in the end that we return to its origin and fundamentals, namely the right of

Palestinian people to return to their homeland, and the responsibility of the international community in securing them the exercise of this right.

24. My letter may seem rather long in a way: Yet, it was my wish to explain briefly some of the basic features of the situation we now face in the Arab region.

25. Finally, I wish to assure you that we would welcome listening to Mr. Hubert Humphrey, the United States Vice President, at anytime he may choose to visit the UAR. We shall provide him with a picture of the situation as we conceive it amidst the fundamental events faced by the Arab nation today. I am ready to send Vice President Zakareya Mohieddin, to Washington immediately to meet with you and expound our viewpoint.

26. Please accept my regards and considerations.

27. (Sgd) (Gamal Abdel Nasser)
President of the United Arab Republic.
Nolte

¹ Source: National Archives and Records Administration, Central Files 1967–69, POL ARAB–ISR. Secret; Immediate; Nodis. Received at 6:20 p.m. A copy was sent to the President on June 3 with a note from Walt Rostow calling Nasser's response “quite uncompromising,” noting that Nasser was willing to receive Vice President Humphrey or to send Vice President Mohieddin to Washington, and stating that he and Rusk agreed that “we should proceed to get Mohieddin here.” (Johnson Library, National Security File, Country File, Middle East Crisis)

² Telegram 207861 to Cairo, June 3, states that the President would welcome a visit from Mohieddin and that in view of the urgency of the situation, “we hope

it will be possible for him to come without delay.” It states that, if asked, Nolte could say that a corresponding visit to Cairo by a “very senior representative of the President” would be sympathetically considered if both Presidents decided such a step could be useful. It states that Harman had been informed about the possibility of the visit. (National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1967–69, POL ARAB–ISR)